مهارات إدارة حلقة تعليم القرآن الكريم بالمستوى الجامعي

د. عثمان محمد حامد العالم(★)

مُقَدِّمَة:

تشمل هذه المقدمة إجراءات الدراسة من مشكلة، وحدود، وأسئلة، ومنهج، ومصطلحات، ومخطط للبحث. وفيما يلي يتم تناولها بالتفصيل.

مشكلة البحث وأهمية دراستها:

لقد اعتاد التربيون الحديث عن إدارة الفصل أو الصف في التدريس على مستوى التعليم العام، ولكنهم أغفلوا الحديث عن مهارات الإدارة الصفية في المستوى الجامعي. ويبدو أنَّ ذلك مردّه إلى طبيعة التعليم بالجامعات والمعاهد العليا، وإلى تعامل الأستاذ الجامعي مع طلابه بهذه المرحلة، زعماً منهم أنَّ الطالب الجامعي قد تخلَّص من كثير من المشكلات التي تحدث أثناء المحاضرات بقاعة الدرس، كذلك أنَّ علاقة الطالب بالأستاذ في التعليم الجامعي علاقة خفيفة.

ومن جانب آخر تُعَدُّ تجربة حلقات تعليم القرآن الكريم في الجامعات والمؤسسات التعليمية العليا بصفة خاصة، تجربة حديثة في السُّودان، إذ تُعَدُّ جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية هي الجامعة التي تضطلع بهذا الأمر،

(★) أستاذ مساعد بقسم المناهج وطرق التدريس والتربية الميدانية ـ كلية المعلمين بالقنفذة المملكة العربية السعودية.

وهي جامعة حديثة أنشئت بقانون الجامعات السُّودانية عام ١٩٩٠م، في عهد ثورة الإنقاذ الوطني.

ورغم وجود بعض الدراسات التي تشير إلى حلقات تعليم القرآن الكريم بالخلاوى، إلاَّ أنَّها لم تشر لمنهج يوظّف تلك الحلقات في التعليم بالمستوى الجامعي، وظل الحديث عنها كأسلوب لتنظيم الطلبة بحجرة الدرس فقط.

لذا تأتي هذه الدراسة لتصوغ المشكلة في النقاط التالية:

[١] رغم وجود دراسات عن الحلقة القرآنية إلاَّ أنَّ هذه الدّراسات تتحدث عن الحلقة القرآنية بحسبانها إجراءات تدريسية مستخدمة في الخلاوى بالسُّودان وبعض الدول التي تعلِّم القرآن في الكتاتيب.

[٢] لم يعرف منهج واضح محدد للتعامل به فيما يختص بإدارة الحلقة القرآنية في كل المستويات التعليمية عامة، والمستوى الجامعي خاصة.

[٣] قلة الدّراسات التي تتناول تجربة تعليم القرآن الكريم بالجامعات والمعاهد العليا بالسُّودان.

[٤] قلة الموجهات التربوية والمهارات التي تعين معلم القرآن الكريم في إدارة الحلقة القرآنية في المستوى الجامعي.

حدود البحث:

تقتصر هذه الدّراسة على أسلوب الحلقة القرآنية بحسبانه أسلوباً ينظِّم الطلاب أو الطالبات لدى دراستهم للقرآن داخل حجرة الدرس، وذلك بالنظر إلى تجربة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسُّودان.

أسئلة البحث:

[١] ما المقصود بالحلقة القرآنية؟

[٢] مدى أهمية استخدام أسلوب الحلقة القرآنية في تنظيم تعليم القرآن الكريم بالمستوى الجامعي؟

[٣] ما هي المهارات الإدارية الصفية التي تعين معلم القرآن الكريم في إدارة الحلقة القرآنية بالمستوى الجامعي؟

منهج البحث:

اتّبع الباحث في إعداد هذه الدّراسة المنهجين: الوصفي، والاستقرائي. والمنهج الوصفي هو المنهج الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبّر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً. كيفياً أي يصف الظاهرة موضّحاً خصائصها، وتعبيراً كمياً أي إعطاء وصف رقمي يوضح مقدار الظاهرة وحجمها ودرجات ارتباطها من الظواهر المختلفة عنها[(١)].

أمَّا المنهج الاستقرائي فهو منهج يقوم بجمع الحقائق العلمية المتعلقة بالظاهرة المدروسة قبل إصدار الحكم النهائي على كيفية وجودها أو عدمها[(٢)].

مصطلحات البحث:

المهارة:

(١) عبد الرحمن عدس "وآخرون": البحث العلمي: مفهومه، وأدواته، وأساليبه، دار أسامة للنشر، الرياض، ٢٠٠٥م، ص ٢٤٧.

(٢) عدس "وآخرون": البحث العلمي: مفهومه، وأدواته، وأساليبه، مرجع سابق، ٢٠٠٥م، ص ٤٢.

هي القدرة على القيام بنشاطٍ ما بأقل جهد ممكن، وبدرجة عالية من الجودة والسرعة.

الإدارة الصفيّة:

مجموعة من الأنماط السلوكية التي يقوم بها المعلم كي يوفّر بيئة تعليمية مناسبة لطلابه للتعلُّم في حجرة الدّرس، مع الحرص على استمرارها بما يعين على تحقيق الأهداف التعليمية المخططة.

الحلقة القرآنية:

مجموعة محددة غير متجانسة من الطلبة أو الطالبات، يدرسون في حلقة لتعليم القرآن الكريم تجمعهم أهداف تعليمية مشتركة.

مخطط البحث:

يتكوَّن البحث من: مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، تفصيلها كالآتي:

المقدمة: وفيها بيان تعليم القرآن الكريم في الحلقة، وتاريخ هذا النوع من التعليم، والمقصود بالحلقة القرآنية.

المبحث الأول: الإطار النظري، وفيه تعريف لمفهوميْ: المهارة، والإدارة التربوية وتطبيقاتهما في التدريس، وإعطاء خلفية عن طبيعة الطالب والتعليم بالمستوى الجامعي.

المبحث الثاني: مفهوم الإدارة الصفيّة بالحلقة القرآنية، ويشمل تعريف الإدارة الصفية حسب الأنماط الإدارية التي تكوِّن طبيعة الإدارة الصفيّة ثم اقتراح تعريف لمصطلح إدارة الحلقة القرآنية.

المبحث الثالث: مشكلات الإدارة الصفيّة داخل الحلقة القرآنية، وفيها يتم التعرُّض للمشكلات التعليمية والإدارية التي تسود الحلقة القرآنية.

المبحث الرابع: مهارات إدارة الحلقة القرآنية، وتشمل: مهارة التعامل مع الطلاب، ومهارات تنفيذ الدرس، وتشمل: مراعاة الدافعية، والمثيرات، والتهيئة للدرس، والتعزيز، والأسئلة الصفيّة، وما كثر من تحرُّك المعلم داخل حجرة الدّراسة، وغلق الدرس، ثم التقويم.

الخاتمة: وتضم نتائج الدراسة، وتوصياتها، ومقترحاتها.

المبحث الأول
الإطار النظري

تمهيد:

لقد ساد في السُّودان، وفي كثير من دول شرق إفريقيا نظام تعليم القرآن الكريم الموسوم بتعليم القرآن في الخلاوى، وكانت الإجراءات المتبعة في التدريس واحدة، إذ كانت تعتمد على استخدام أسلوب الحلقات في تنظيم الطلاب أثناء التدريس، بالإضافة لاستخدام أساليب تدريسيّة إلقائية مثل: التهجي، والإملاء أو ما يُسمَّى عند شيخ الخلوة بـ: "الرمية".

ومن الإجراءات المستخدمة في تنظيم الحلقة القرآنية بالخلوة الآتي:

- تقسيم الطلاب إلى مجموعات غير محددة العدد (حسب عدد الطلاب الدارسين في مستوى متقارب معين).

- إسناد إدارة الحلقة لشيخ يُدعى "عريف"، وهو المسئول لدى الشيخ الكبير للخلوة.
- قيام العريف بتذليل بعض الصعوبات التعليمية التي تواجه الطلاب، بالإضافة إلى بعض المهام الإدارية.

ويرجع الفضل في اكتشاف أسلوب الحلقات القرآنية إلى التراكم العلمي لأدبيات الفكر التربوي الإسلامي، بداية بجهود ومناهج تعليم القرآن الكريم لدى كل من الإمام القابسي (٣٢٤ـ ٤٠٣هـ)، والإمام الخطيب البغدادي (٣٩٢ـ ٤٦٣هـ)، وحتى بدايات القرن الرابع عشر الميلادي حينما انتشر الإسلام في بلاد واسعة بالجزيرة العربية وما حولها، حيث أخذ تعليم القرآن الكريم ينتشر في السُّودان، بعد تأسيس غلام الله بن عائد اليمني لأول خلوة قرآنية بدنقلا بشمال السُّودان في هذا التاريخ، وقد بدأ نشاط الحلقات القرآنية بعد ذلك ينتشر ويزدهر في أجزاء واسعة من أطراف السُّودان.

والملاحظ أنَّ هذا الأسلوب التعليمي الجمعي لم يعرف في العالم الغربي إلاَّ في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، حينما نادى به (أندرو بل) و(جوزيف لان كستر)[1].

وقد استفادت المدارس الأوربية من هذا الأسلوب التعليمي كثيراً في تطبيقها للتعليم الجمعي، لأنَّه يمكّن من تعليم أكبر قدر ممكن من التلاميذ في فصل واحد، مع الاهتمام بالفروق الفردية.

(١) صالح عبد العزيز: التربية وطرق التدريس، دار المعارف، مصر، ط/١٣، ١٩٦٩م، ٢٦١/١-٢٦٢.

أولاً: مفهوم المهارة في اللُّغة والاصطلاح:

المهارة في اللُّغة ـ كما قال ابن منظور ـ في مادة (م هـ ر): المَهارة: الحِذق في الشيء، والماهر: الحاذق بكل عمل، وأكثر ما يوصف به السابح المُجيد، والجمع مَهَرَة. ويقال: مَهَرْتُ بهذا الأمر أَمهَرُ به مَهارة، أي صرتُ به حاذقاً.

وقال ابن سيدة: وقد مَهَر الشيءَ وفيه وبه يَمْهَر مَهْراً ومُهُوراً ومَهارة ومِهارة ـ بالكسر ـ وقالوا: لم تفعل به المِهَرَة ولم تُعْطه المِهَرَة، وذلك إذا عالجت شيئاً فلم ترفُق به ولم تُحسِن عملَه، وكذلك إذا غَذَّى إنساناً أو أَدّبه فلم يحسن.

وقال اللُّغوي أبو زيد: لم تعط هذا الأمر المِهَرَة أي لم تأْته من قِبَل وجهه. ويقال أيضاً: لم تأْت إلى هذا البناء المِهَرَة أي لم تأْته من قِبَل وجهه، ولم تَبْنِه على ما كان ينبغي[1].

وفي الحديث: حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عبيد الغبري جميعاً عن أبي عوانة قال ابن عبيد: حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد ابن هشام عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران)[2]. والماهر: أي الحاذق بالقراءة.

أمَّا المعنى التربوي للمهارة، فالواضح أنَّ مصطلح "مهارة" يستعمل في مجالات عديدة، ولا سيما مجال دراسات المناهج وطرق التدريس، فيقال: مهارات التدريس، والمهارات الكتابية، والمهارات الحسابية،...الخ. وتظهر المهارة في ميادين

(١) ابن منظور: لسان العرب، مادة (مهر).

(٢) صحيح مسلم، برقم ٧٩٨، ١/٥٤٩.

مختلفة، فهناك مهارات عقلية، وأخرى حركية، ومهارات اجتماعية... الخ. والمختصون في المناهج الدّراسيّة يعنون بها: قدرات وجوانب الجودة والكفاية في الأداء.

وتقول مها العجمي: "يكتسب الإنسان المهارة في الأداء عن طريق تكرار مواقف الخبرة. والمهارة هي: الأداء المتقن الاقتصادي القائم على الفهم وحُسْن التصرُّف، ومن هذه المهارات استخدام اللُّغة، ومعاملة الآخرين..."(١).

وتعرِّفها سهيلة الفتلاوي بقولها: "المهارة هي القدرة على القيام بعمل ما بأقل جهد ممكن، وبدرجة عالية من الإتقان، وفي وقت أسرع"(٢).

والمهارة إحدى مجالات الخبرة في العملية التعليمية، وهي تتكامل مع الخبرات المعرفية والوجدانية، وكل مجال منها يؤثر في غيره ويتأثر به إذ لا يمكن فصلها عن بعضها.

ثانياً: خلفية عن الإدارة التربوية العامة:

تُعَدُّ الإدارة التربوية ضرباً من الإدارة بمفهومها العام، ويأتي مفهومها في هذا الإطار. فإذا كانت وظائف الإدارة العامة وأدوارها انطلق من المسئوليات والوظائف الضرورية المرجوة في تحقيق أهداف المجتمع؛ فإنَّ الإدارة التربوية تُعَدُّ شكلاً من أشكال إدارة الأفراد أيّاً كان موقعهم ونوعهم، وفق أسس وأصول

(١) مها محمد العجمي: المناهج الدّراسية: أسسها، مكوناتها، تنظيماتها، وتطبيقاتها التربوية "رؤية تجمع بين المنظور الغربي والمنظور الإسلامي للمنهج، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط/١، ٢٠٠١م، ص ٦١.

(٢) سهيلة كاظم الفتلاوي: المدخل إلى التدريس، دار الشروق، عمَّان، الأردن، ٢٠٠٣م، ص ٣٠٦.

وركائز مبنية على تخطيط، وتنسيق، ورقابة على عمليات السلوك الفردي والجماعي.

والإدارة التربوية ـ كما عرَّفها منصور حسين ومحمد مصطفى زيدان ـ هي: "مجموعة الإجراءات والأساليب التي تستخدم في صورة عمل منظّم لتنفيذ السياسة التربوية للمجتمع "المؤسسة"، بما يخدم الأغراض والأهداف التربوية".

ومن تعريفاتها أيضاً: "إنَّها عملية إنسانية اجتماعية تربوية، تُعنى بالفرد، وتحترم شخصيته، وتساعده على التكيُّف مع المجتمع الذي يعيش فيه.."[1].

وعرَّفها عرفات عبد العزيز سليمان بأنَّها: "كل منظم من الإجراءات يتفاعل بإيجابية داخل المدرسة وخارجها وَفقاً لسياسة عامة، وفلسفة تربوية، تضعها الدولة رغبة في إعداد الناشئين، بما يتفق وأهداف المجتمع والصالح العام للدولة"[2].

إذن الإدارة التربوية عملية مقصودة وهادفة في العملية التربوية والتدريس. ويمكن أنْ يُعتمد هذا المفهوم لتنظيم كل الأعمال التعليمية، ويأتي تعليم القرآن الكريم في المستوى الجامعي ضمن هذه المسئوليات، والعمليات، والوظائف. فما هي مهارات الإداري الناجح؟

---

(١) منصور حسين ومحمد مصطفى زيدان، سيكولوجية الإدارة في المدرسة والإشراف الفني التربوي، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٧٦م، ص ٩.

(٢) عرفات عبد العزيز سليمان: استراتيجية الإدارة في التعليم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط/٢، ١٩٨٥م، ص ٢٩٢.

ترتكز الإدارة الناجحة على مجموعة من المهارات التي ما أنْ توفرت؛ توفّر معها الجو الإداري الذي يساعد على تنفيذ الأعمال الإدارية بنجاح، ومنها:

[١] المبادأة:

ولعل الإداري الذي على رأس المؤسسة التربوية هو المسئول عن إطلاق المبادرات الأولى لتحسين بيئة العمل، وللمرؤوسين الحرية في إبداء الرأي في ضوء ما أُطلق من مبادرة.

[٢] الموضوعية:

على الإداري تقبُّل أفراد مؤسسته بالرغم من قلة صحة كثير من تصرُّفاتهم وسلوكياتهم المرتبطة بالعمل(١).

[٣] المشاركة:

من أسس الإدارة الناجحة عدم الانفراد بصنع القرار، ويأتي هذا في ظل توافر الحقائق والمعلومات التي يتطلبها القرار وطريقة صناعته(٢).

[٤] الشورى:

إنَّ نجاح الإدارة يقتضي مشاركة جميع المرؤوسين في إجراءات الإدارة، من تخطيط، وتنفيذ، وتقويم. وهذا يعني توزيع المسئوليات وتحديد الاختصاصات

(١) عبد الله السيد عبد الجواد: الإدارة التربوية والتخطيط التربوي، دار النشر الدولي، الرياض، ط/١، ١٤٢٤هـ ـ٢٠٠٤م، ص ٣١-٣٣.

(٢) أحمد إبراهيم أحمد: الإدارة التربوية والإشراف الفني بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ١٧١.

طَبقاً للقدرات والمهارات التي يمتلكها الأفراد، والمساواة بين هؤلاء الأفراد في الحقوق والواجبات[1].

[٥] العلاقات الإنسانية:

إنَّ الإداري الناجح هو الذي يجد نوعاً من الاحترام والفهم المتبادل بينه وبين الأفراد الذين يرأسهم. فهذا من أساسيات تنمية ديناميات الجماعة والعمل في فريق منسجم[2].

[٦] الكفاية في الأداء:

النجاح في الإدارة يعني رضا الإداري عن عمله، وشعوره بالارتياح والإشباع والتقدير لهذه القيم والاتجاهات[3].

[٧] الترتيب والتسلسُّل الإداري:

وهو عملية وضع الشخص المناسب في المكان المناسب له، ولا بُدَّ من تناسب وتوافق هرمي يساعد على تنسيق الجهود وتحقيق الأهداف المرسومة[4].

وتجدر الإشارة إلى المهارات الإدارية التي تزيد من كفاية المعلم في التدريس عادة، وتدريس القرآن الكريم خاصة، حيث يشير المختصون في الإدارة التربوية إلى أربعة أنماط من أنواع الإدارة، هي: النمط التسلُّطي، والنمط المتسيِّب،

(١) عبد الله السيد عبد الجواد: الإدارة التربوية والتخطيط التربوي، مرجع سابق، ص ٣٥-٣٦.

(٢) محمد منير مرسي: الإدارة التعليمية: أصولها وتطبيقاتها، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٤م، ص ١٢٣-١٣٣.

(٣) أحمد إبراهيم أحمد: الإدارة التربوية والإشراف الفني بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص ٢٣٣.

(٤) عبد الله السيد عبد الجواد، مرجع سابق، ص ٣٨.

والنمط الدبلوماسي، والنمط الديمقراطي، وكلها يمكن الاستفادة من نتائجها وتطبيقاتها التربوية في التدريس.

ومن المسلَّمات أنَّ للمعلم مهاماً إدارية كبيرة تحقِّق النتائج المرجوة من العملية التعليمية، وهي الوسيلة لتهيئة الجو المناسب لغرس القيم وتنميتها لدى المتعلم وتحقيق التكيُّف الاجتماعي والعلاقات الإنسانية الناجحة داخل الفصل[1].

ويتوقف نجاح المعلم في الإدارة التربوية على اتسام إدارته بعدم العشوائية والتخبُّط، في تحقيق الأهداف. وهذا يقتضي أنْ يتسم المعلم بالموضوعية، ودقة الملاحظة، والنظام في العمل، والصبر على تصرُّفات الطلاب. فمن المهارات المهمة للمعلم في الإدارة التربوية: عدم الجمود، والوضوح، والتواضع، وعدم التزمُّت، والثقة بالنفس، والمرونة، وعدم التردُّد، وسرعة البديهة، ومعرفة أساليب التعامل مع المتعلمين، وتوفير التعلُّم المناسب للمتعلمين من خلال التدريس، والمشاركة في الأعمال المختلفة، وإعداد مواقف التعليم، والتخطيط للدروس وتقديمها، وتقويم الطلاب وَفق أسس علمية وتربوية[2].

ثالثاً: معنى الحلقة القرآنية:

الحلقة التي نتحدّث عنها ليست تلك الحلقة مفتوحة العدد، ولكنها الحلقة القرآنية المقننة، محددة العدد، بحيث لا يتعدّى عدد أفرادها مثلاً العشرين طالباً أو

(١) المرجع السابق نفسه، ص ١٢٠.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص ١٤١-١٤٢.

طالبة في مستوى التعليم العالي. لذا يمكن تعريفها بأنَّها: "مجموعة غير متجانسة من دارسي القرآن الكريم، تجمعهم أهداف تعليمية مشتركة".

والمقصود بعبارة: "مجموعة غير متجانسة" أي تضم طلاباً أو طالبات من مستويات متقاربة، وليست متطابقة في المستوى الأكاديمي والعقلي.

رابعاً: خلفية عن طبيعة الطالب والتعليم بالمستوى الجامعي:

يمثل الالتحاق بالجامعة أو المعاهد العليا تحوُّلاً كبيراً في حياة أغلب الطلاب، إذ يتوقع منهم أنْ يتحمَّلوا قدراً من المسئولية عن دراستهم يفوق ما تحمَّلوه في المرحلة الثانوية. وكان عليهم أنْ يتكيّفوا مع الوسط الجديد في مجتمعهم الجامعي الجديد.

ويقوم الباحث بتناول أربعة محاور تتعلق بهذه الخلفية المذكورة.

[١] تعريف مرحلة التعليم الجامعي:

هي المرحلة التي تبدأ من البلوغ وتستمر حتى النضج وسن الرشد، وتتميّز من الناحية البيولوجية والفسيولوجية بمجموعة من التغيُّرات الجسمية، الداخلية والخارجية، ذات الأثر البالغ في حياة الفرد[1].

وتقابل مرحلة المراهقة المتأخرة عند علماء النفس لدى حديثهم عن مراحل النمو، أي ما بين (١٨-٢٢) سنة، وتسبق مباشرة مرحلة تحمُّل المسئولية

(١) أحمد محمد الزعبي: علم نفس النمو، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، عمَّان، ٢٠٠١م، ص ٣١٥.

في الحياة الراشدة، ويُطلق عليها أحياناً مرحلة الشباب واتخاذ القرارات المهنية والاجتماعية[1].

[٢] طبيعة الطالب بالمستوى الجامعي:

تُعَدُّ هذه المرحلة قمة فترة الصحة والشباب والقوة، ويتم فيها النضج الجسمي، ويتأثر فيها الفرد سلباً بممارسة بعض عادات التغذية الخاطئة والتدريب الجسمي غير المنظم، رغم النضج الذي يصاحب عملية النمو.

وفسيولوجياً يتم في هذه المرحلة التوازن الغددي لجميع وظائف أعضاء الجسم. أمَّا من الناحية الحركية فتزداد المهارات الحسية والحركية للطالب بشكل ملحوظ، ويصل النمو العقلي مستوى عالياً، حيث يصل الذكاء قمته، مما يمكِّن الطالب من اكتساب المهارات العقلية والمفاهيم المختلفة من تفكير، وسعة أُفق وخيال، وقدرة على الاستنباط والقياس والتحليل، وتزداد القدرة على التحصيل الدراسي والسرعة في القراءة والمناقشة، وتتسع دائرة الآمال والطموح المعرفي والإطلاع والإحاطة بقدر كبير من مصادر المعرفة ووسائلها.

وعلى الصعيد الانفعالي يتجه الطالب نحو الثبات الانفعالي، وينزع إلى المثالية وتمجيد الأبطال والشغف بهم والولاء لهم، وتتوافر لديه إمكانية التحكُّم في الانفعالات، وتنظيم المشاعر، والتعاطف مع الآخرين، حيث يبدو الطالب أكثر تفاعلاً ومشاركة في المجتمع وأكثر واقعية.

(١) حامد عبد السلام زهران: علم نفس النمو، عالم الكتب، القاهرة، ط٦، ٢٠٠٥م، ص ٤١٠.

واجتماعياً ينمو الذكاء الاجتماعي بشكل واضح، وتظهر القدرة على التصرُّف في المواقف الاجتماعية المختلفة، لدرجة التوافق الاجتماعي الشخصي والتقبُّل وضبط الذات، ويبدو الطالب أكثر استقلالية عن أسرته والاعتماد على النفس لبناء أسرة مرتقبة، وتقوى عنده الرغبة في العمل والبحث عن مهنة ووظيفة في المجتمع(١).

ويُظهر الطالب نزوعاً واضحاً إلى المشاركة في الواجبات الوطنية والسياسية في المجتمع، وتنمو لديه روح الانتماء والزعامة والحاجة إلى الاستقلال(٢).

ومن الناحية الدينية يلاحظ لدى هذا العمر الميل إلى الالتزام والحماس الديني، والالتزام الأخلاقي، والتمسُّك بالقيم الدينية، والظهور بالمظهر الأخلاقي المثالي(٣).

[٣] طبيعة التعليم بالمرحلة الجامعية:

يأتي الطالب إلى الجامعة بمعلومات أساسية محورية، يجد نفسه أمام منهج دراسي مختلف عما كان سابقاً، حيث يُعَدُّ المنهج ومفرداته نقلة كبيرة على المستوى المعرفي والمهاري والفكري، ويجد الطالب اختلافاً ملحوظاً على عدة أصعدة، فبتغيُّر أهداف المرحلة تتغيّر كل عناصر المنهج، من محتوى دراسي،

(١) زهران: علم نفس النمو، المرجع السابق، ص ٤١٠-٤٣٣.

(٢) الزعبي، مرجع سابق، ص ٣٨٩-٣٩٥.

(٣) زهران، مرجع سبق ذكره، ص ٤٣٣.

وطرق تدريس، ووسائل وأنشطة، وأساليب تقويم. وتتغيّر أيضاً أنماط العلاقات الاجتماعية بين الطالب والأستاذ في المحيط الجامعي.

ويجد الطالب نفسه في حاجة للتدريب على كثير من المهارات، والإلمام بمنهجية التعامل مع المكتبة والبحث العلمي بأنواعه[1].

وفي هذه المرحلة يواجه كثير من الطلاب مشكلات وصعوبات تعليمية، يحتاجون في التعامل معها لإرشاد أكاديمي من أساتذتهم.

[٤] متطلبات النمو لطالب المرحلة الجامعية:

- توجيه الطاقات الكامنة، واستغلالها في الأنشطة والبرامج المفيدة.
- إرشاد الطالب إلى المداخل والقواعد الصحية اللازمة لسلامة جسمه، وذلك بالحض على مزاولة الرياضة، لتسهم في تنمية الكفايات البدنية، والعقلية، والانفعالية، والاجتماعية المطلوبة، مع المحافظة على التغذية السليمة.
- نصح الطالب بعدم الإفراط في السهر، وغير ذلك مما يذم بكثرته والمبالغة فيه.
- تزويد الطالب بالمهارات الضرورية للنجاح في الحياة، وتكوين مفهوم الذات، والإرشاد النفسي المستمر لتحقيق التوافق الانفعالي السويّ.
- معاملة الطالب معاملة الكبار في الجوانب المختلفة من أوجه الحياة.

(١) روث بيرو جيمس هارنلي: التعليم والتعلُّم في الجامعات والمعاهد العليا، ترجمة أحمد إبراهيم شكري، مراجعة محمد علي حبشي، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ١٩٩٢م، ص ١٠٣-١١١.

- الاهتمام بالتربية السياسية، وتنمية روح المواطنة الصالحة بالتربية الوطنية المخططة.
- التركيز على العقيدة السليمة، والقيم الخُلُقية السائدة في المجتمع، وتنمية الاتجاهات الإيجابية، من خلال اللوائح والقوانين المنظّمة للحياة الجامعية[1].

خامساً: الدّراسات السابقة:

- دراسة يوسف الخليفة ١٩٩٠م: "دور الخلوة في التعليم الأساس"، مؤتمر سياسات التربية والتعليم، الخرطوم.
- دراسة يوسف الخليفة ١٩٩٢م: "الخلوة: الحاضر والمستقبل".
- دراسة عون الشريف قاسم ١٩٩٠م: "دور الخلوة في نهضة التعليم (ورقة عمل)، وزارة التربية والتعليم السُّودانية بالتعاون مع منظمة اليونيسيف، الخرطوم.
- دراسة عثمان العالم ١٩٩٥م: "تحليل وتقويم طرق تدريس القرآن الكريم في مرحلة الأساس"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية، السُّودان.
- دراسة عثمان العالم ١٩٩٩م: "تطوير منهج لتعليم القرآن الكريم"، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السُّودان.

(١) زهران، مرجع سابق، ص ٤١٢-٤١٣.

- ندوة الخبراء الإقليمية حول المدارس القرآنية ١٩٩٣م، منظمة اليونسكو بالتعاون مع اللجنة الوطنية السُّودانية للتربية والعلم والثقافة، الخرطوم.
- ندوة تعليم القرآن الكريم في المستوى الجامعي ١٩٩٦م، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

تعليق على الدّراسات السابقة:

كل تلك الدّراسات أوردت أسلوب الحلقة بحسبانه نظاماً تعليمياً مستخدماً في الخلاوى، وقد أرَّخت تلك الدّراسات أيضاً للخلوة في السُّودان، وأعطت لمحة عن طرق وأساليب التدريس بها، والإجراءات المستخدمة في تنظيم الطلاب. ولكنها لم تشر إلى منهج واضح محدد للتعامل مع الطلاب وإدارة الحلقة أثناء التدريس، ولم تؤسس للمهارات التي تعين في حلقة تعليم القرآن الكريم في المستوى الجامعي.

المبحث الثاني
مفهوم الإدارة الصفيّة بالحلقة القرآنية

يحتاج المعلم والطلاب إلى جو يتسم بالهدوء حتى يتم التفاعل المثمر بينه وبينهم من ناحية، وبين الطلاب بعضهم البعض من ناحية أخرى، ذلك التفاعل الذي يكون نتاجه التعليم الهادف.

وليس المقصود بالهدوء الصمت التام الذي يكون مصدره الخوف من المعلم، بل المقصود الهدوء والنظام الذي ينبع من رغبة الطلاب أنفسهم باستغلال فرص نموهم في كل النواحي طواعية، وليس بتكلُّف[1].

والإدارة الصفيّة بمعناها العام هي: مجموعة من الأنماط السلوكية التي يستخدمها المعلم كي يوفر بيئة تعليمية مناسبة، عاملاً للمحافظة على استمرارها بما يمكّنه من تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

وتُعَدُّ مهارات الإدارة الصفيّة مدخلاً مُعِيناً في إدارة الحلقة القرآنية، بل إنَّ معلم القرآن الكريم يحتاج لكل المهارات التي تعين في الجوانب الإدارية وضبط الطلاب أثناء عملية التدريس في الحلقة القرآنية.

وقد تم تعريف الإدارة الصفيّة بعدة تعريفات، أشهرها التعريفات المبنية وَفق المداخل والأنماط الإدارية التالية:

تعريف ينبني على المدخل التسلُّطي، وتعرَّف فيه الإدارة الصفيّة بأنَّها "مجموعة من الأنشطة التي بوساطتها يحقِّق المعلم النظام في الفصل ويحافظ عليه". ويبدو تعريف هذا المدخل مركزاً على عملية ضبط سلوك المتعلم، والتأديب هو الأسلوب الأمثل لمعالجة المخالفين من الطلاب.

(١) محمود شفشق وهدى الناشف: إدارة الصف المدرسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ١١.

ومنها المدخل التسامحي، وبناء عليه تعرَّف الإدارة الصفيّة بأنَّها: "مجموعة الأنشطة التي يستطيع المعلم بوساطتها أنْ يزيد من حرية التلاميذ إلى أقصى حد ممكن.

ويرى المناصرون لهذا المدخل من التربويين أنَّ دور المعلم هو توفير أقصى قدر ممكن من الحرية للطلاب للتصرُّف كما يريدون، وعندئذ يتحقق النمو الطبيعي لهم.

وكذلك مدخل تعديل السلوك، وبناءً عليه تعرف الإدارة الصفيّة بأنَّها: "مجموعة من الأنشطة التي يستخدمها المعلم كي يعدل وينمي السلوك المناسب لدى التلاميذ، ويعزل السلوك غير المناسب".

ويظهر من هذا المدخل أنَّ دور المعلم هو تنمية الأنماط السلوكية المرغوبة، وحذف الأنماط السلوكية غير المرغوبة والوسيلة التربوية لتحقيق ذلك هي التعزيز أو التحفيز بأنواعه المختلفة.

أيضاً مدخل إيجاد الجو الاجتماعي الإيجابي، وبمقتضاه تُعرَّف الإدارة الصفيّة بأنَّها: "مجموعة من الأنشطة التي يستطيع المعلم بوساطتها تنمية علاقات إنسانية جيدة، وخلق جو اجتماعي إيجابي داخل الفصل".

ويعمل أنصار هذا المدخل بالمسلَّمة التربوية القائلة: "إنَّ التعلُّم يتحقق بأقصى درجة من الفعالية إذا كان الجو الاجتماعي الانفعالي داخل حجرة الدراسة إيجابياً".

ويرون أنَّ الوسيلة التربوية لتحقيق ذلك هي تكوين علاقات صحيحة أخلاقية وإيجابية بين المعلم وطلابه، وبين الطلاب بعضهم بعضاً.

ومدخل خامس يرى أنَّ إدارة الفصل عملية نسق اجتماعي، وتصبح عملية الإدارة في الصف الدّراسي هي "مجموعة من الأنشطة التي يستطيع المعلم بوساطتها إيجاد تنظيم اجتماعي فعّال داخل الفصل، يحافظ على استمراريته "وفي نظر من يأخذ بهذا المبدأ أنَّ التعليم الجيّد يحدث تحت سياق اجتماعي جيّد، وأنَّ الجماعة داخل الفصل لها تأثير فعّال وجوهري عليه، ودور المعلم هو تهيئة نظام اجتماعي فعّال داخل حجرة الدّراسة[1].

ومن التعريفات العامة للإدارة الصفيّة التعريفات التالية:

تعريف سهيلة الفتلاوي: بقولها: "إدارة الفصل عملية يُقصد بها تنسيق الجهود داخل بيئة الفصل للتمكُّن من تحقيق الأهداف التعليمية المتوقّعة"[2].

تعريف السبحي وبنجر: "هي ما يقوم به المعلم من إجراءات تربويّة داخل حجرة الدّراسة من أجل بثّ الهدوء وحفظ النظام، كي يتمكّن من القيام بعملية التدريس التي تتطلب هدوءاً تامّاً، وتفاعلاً جيّداً من قبل التلاميذ..."[3].

تعريف هارون: "الإدارة الصفيّة هي جميع الخطوات والإجراءات اللازمة للبناء والحفاظ على بيئة صفيّة ملائمة لعمليتيْ التعليم والتعلُّم"[1].

---

(١) جابر عبد الحميد جابر "وآخرون": مهارات التدريس، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٣٠٤-٣٠٥.

(٢) سهيلة كاظم الفتلاوي: المدخل إلى التدريس، مرجع سابق، ص ٦٩.

(٣) السبحي وبنجر (عبد الحي أحمد وفوزي صالح): طرق التدريس واستراتيجياته، دار زهران للنشر والتوزيع، جدة المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٩٩٧م، ص ١٥٩.

ويمكننا تعريف إدارة الحلقة القرآنية في المستوى الجامعي بأنَّها: "مجموعة إجراءات تعليمية وإدارية يتم اتخاذها بهدف توجيه النشاط التدريسي للمعلم والطلاب بالحلقة القرآنية للوصول إلى المخرجات التعليمية المتوقّع حصولها في التعلُّم.

ومن هنا تأتي أهمية مهارات إدارة الحلقة القرآنية، لأنَّ التعليم مجموعة من الأنشطة يراد تحقيقها في هذه الحلقة، ولا يتحقق ذلك إلاَّ بتوفير ظروف مواتية لذلك، فإنَّ مهارات الإدارة الصفية في الحلقة القرآنية عامل ضروري لتعلُّم القرآن بفعالية. وللإدارة الصفيّة بالحلقة القرآنية بعدان هما:

الأول: استراتيجيات إدارة الحلقة، وهي تشمل الجانب التنظيمي لجلوس الطلبة وكيفية التعامل معهم وتوجيه الأسئلة لهم.

الثاني: مشكلات إدارة الحلقة، وتشمل المشكلات التعليمية التي تتطلَّب حلولاً تعليمية، ومشكلات إدارية تتطلب حلولاً إدارية[٢].

المبحث الثالث

مشكلات الإدارة الصفيّة المتوقعة داخل الحلقة القرآنية

(١) رمزي فتحي هارون: الإدارة الصفيّة، دار وائل، عمَّان، الأردن، ٢٠٠٣م، ص ٣٤.

(٢) سهيلة الفتلاوي، مرجع سابق، ص ٦٩-٧٠ (بتصرُّف).

لا شك أنَّ هناك كثيراً من أنماط السلوك الطلابي داخل حجرة الدّراسة بما لا يضع لها المعلم الحذر في النظام. وقبل كل شيء على المعلم أنْ يحدد وجود المشكلات عموماً بعد النظر إلى سؤالين:

الأول: هل المشكلة الحاصلة من الضخامة بمكان، وتستوجب المعالجة؟

الثاني: هل يتوقع أنْ يتكرر هذا السلوك بشكل يجعل منه مشكلة؟

والملاحظ أنَّ كثيراً من المعلمين يعدّون أنَّ الضوضاء مشكلة أساسية في حجرة الدّرس، ولكن هل لكل الطلاب أنْ يكونوا صامتين جامدين؟ إذا ما مستوى الضوضاء المعقول في التدريس؟ ومتى تكون الضوضاء مشكلة في الإدارة الصفيّة؟

ومعلوم أنَّ التدريس في أي مستوى تعليمي، يتألف من نوعين من الأنشطة: الأنشطة التعليمية، والأنشطة الإدارية.

وقد اتضح بالتجربة أنَّ من أهم مهارات النجاح لدى المعلم امتلاك القدرة على التمييز بين المشكلات التعليمية والإدارية. وقد تكون هذه المشكلات التعليمية أو الإدارية فردية أو قد تكون جماعية، وكلها سلوكيات غير مقبولة، لأنَّها تظهر نوعاً من الصراع والكراهية والتوتر بين الطلاب، والشعور بعدم الوحدة والانسجام بينهم، وعدم الالتزام بمعايير السلوك الذي ينبغي أنْ يسود في جو حجرة الدّرس أو الحلقة[1].

(١) جابر عبد الحميد جابر "وآخرون"، مرجع سابق، ص ٣٤٦-٣٦٣.

ويجب أنْ يتوقع معلمو القرآن الكريم بالجامعات والمعاهد العليا كثيراً من المشكلات التي قد تواجههم في التعامل مع الطلاب أثناء تدريسهم القرآن.

وفيما يلي بعض المشكلات التعليمية والإدارية والاجتماعية التي يتوقع تأثيرها على التدريس بالحلقة القرآنية بالمستوى الجامعي.

[١] مشكلات تعليمية:

- صعوبات الربط بين القواعد التجويدية والتلاوة التطبيقية المباشرة، وذلك ناجم من حفظهم للقواعد التجويدية دون التركيز على التدريب عليها.
- قلة التوافق مع التخصُّص إذ أنَّ كثيراً من الطلاب يدرس تخصُّصاً لا يمتلك له مهارات أساسية تؤهله له، مما يؤدي إلى صعوبة الاستمرار فيه.
- الشرود الذهني أثناء التدريس في الحلقة.

[٢] مشكلات اجتماعية وإدارية:

- كثرة الغياب عن الحلقة والانشغال عنها بأشياء أخرى، وخاصة موضوعات النشاط الطلابي، وذلك لتميُّز هذه المرحلة بالنشاط الواسع المستمر للطلاب بالجامعة.
- ارتباط بعض الطلاب والطالبات بالعمل الوظيفي، مما يؤدي إلى زيادة نسبة الغياب في الحلقة.
- ربما كثرة عدد الطلاب بالحلقة.

- ملازمة الخجل لكثير من الطلاب مما لا يمكّنهم من ممارسة الأنشطة الصفيّة.
- البطء في التعلُّم.
- عدم تكيُّف بعض الطلاب مع جماعة الحلقة.
- وجود بعض الطلاب كثيري الحراك والإزعاج بطبيعة الحال، مما يؤدي إلى تشتيت الانتباه في الحلقة.
- وجود بعض الطلاب من ذوي الحساسية الانفعالية (سرعة الغضب، الخوف، الخجل، والتردُّد).
- الحاجة لدى بعض الطلاب، إذ أنَّ بعض الغياب قد يكون بسبب قلة المصروفات اليومية للطالب الجامعي.

المبحث الرابع
مهارات إدارة وضبط الحلقة القرآنية

تُعَدُّ الإدارة الصفيّة العامة علماً وفناً، فهي علم، بحسبان أنَّ الإدارة الصفيّة قوانين وإجراءات يقوم المعلم بدراستها وتلقيها والاستناد إليها من الناحية النظرية. أمَّا من الناحية الفنية للإدارة الصفيّة، فإنَّها تعتمد على مجموعة من

المهارات، هي: مهارة التعامل مع الطلاب، ومهارات تنفيذ الدرس (مثل مراعاة الدافعية، والمثيرات، والتهيئة للدرس، والتعزيز أو الحفز، والأسئلة الصفيّة، وما كثر من التحرُّك داخل قاعة الدّراسة، وغلق الدرس، والتقويم).

ويرى (سميث ولازليت) أنَّ الإدارة الصفيّة نتاج لمزيج من المهارات، وتشملها المحاور التالية:

الإدارة:

والمقصود بها: المهارة في تنظيم وتقديم المواد التعليمية للدرس بطريقة مناسبة، والقدرة على تقليل أثر عوامل التشتت.

الوساطة:

وهي تقديم الإرشاد والتوجيه الذي يحتاجه الطلاب، وتعزيزهم وتقديرهم، والمهارة في تجنُّب المواجهة في غرفة الصف.

التعديل:

وهو عملية استخدام المعارف التربوية المختلفة في تعديل سلوك الطلاب عبر برامج التعزيز أو العقاب.

المراقبة:

ويُقصد بها توفير بيئة ومناخ إيجابيين، يسهمان في الانضباط وخفض التوتر للمعلم والطلاب[1].

(١) رمزي فتحي هارون: الإدارة الصفيّة، مرجع سبق ذكره، ص ٣٦.

وقد قصد الباحث أنْ يصوغ هذه العبارات المعبرة عن كل المهارات صياغة طلبية مباشرة. وفيما يلي عرض لمحاور المهارات الخاصة بإدارة الحلقة القرآنية بالتفصيل:

أولاً: مهارات التهيئة والدافعية ومثيرات التعلُّم في الحلقة:

والمقصود بها هي تلك الإجراءات التي يقوم بها المعلم بهدف إعداد طلابه للدّرس الجديد، بحيث يكونون في حالة استعداد جسمي وذهني وانفعالي للتلقي والقبول. وتهدف هذه المهارات إلى تركيز انتباه الطلاب، وتنظيم أفكارهم ومعلوماتهم، وتوفير الاستمرار في العملية التعليمية لهم.

والتهيئة قد تكون بهدف الانتقال إلى درس أو مادة جديدة أو تهيئة بقصد التقويم وتحديد المستوى أو تهيئة توجيهية[1].

أمَّا الدافعية فتأتي أهميتها من أنَّ كثيراً من إشكالات الإدارة الصفيّة في حجرة الدّرس سببها انخفاض دافعية التعلُّم لدى الطلاب، وبالتجربة اتضح أنَّ كل طالب ينجذب إلى التعلُّم الذي يرغب فيه، بل يميل إلى أسلوب بعينه لمحاولة اكتساب المعارف والمهارات التي يريد[2].

ومن المسلَّمات النفسية: إنَّ التعلُّم يحدث إذا توافرت ثلاثة عناصر في العملية التعليمية، هي: المتعلم، والمثير، والاستجابة. وقد تكون مؤثرات التعلُّم

(١) جابر عبد الحميد جابر "وآخرون"، مرجع سابق، ص ١٢٤-١٣١.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص ٢١٧-٢٤٢.

حركات أو أصوات أو انطباعات بصرية، ويكون المعلم ناجحاً في إدارة الحلقة إذا حافظ على جذب انتباه طلابه واستثارتهم إلى آخر زمن الحلقة[1].

ومن مهارات التهيئة والدافعية والإثارة ما يلي:

- لا تبدأ الحديث أو أي نشاط آخر أثناء التدريس حتى يسود النظام في الحلقة.
- وجّه الطلاب بعدم الانشغال بغير موضوع الدّرس أثناء التدريس.
- حينما تلوم أو توِّبخ طالباً أمام زملائه فلا ترفع صوتك[2].
- تأكَّد من أنَّ العدد المعقول من الطلبة في الحلقة يمكّنك من التدريس الفاعل، وذلك بإعطاء كل طالب الفرصة للتفاعل الصفي.
- تأكَّد من أنَّ جميع الطلاب يسمعونك بوضوح.
- اجعل الفواصل المنشطة تتخلل درسك، وتمتع بشيء من الدعابة[3].
- حاول تعرُّف الخبرات السابقة لطلابك في مجال التلاوة والحفظ، قبل البدء في التدريس، لتتأكَّد من أنَّ محتوى المادة الجديدة للدرس غير مكرر، وذلك من شأنَّه زيادة الدافعية والرغبة في التعلُّم[4].
- تأكَّد من أنَّ محتوى مادة الدرس الجديد غير مكرر.

---

(١) المرجع السابق نفسه، ص ١٣٢-١٣٣.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٦٩.

(٣) محمد صالح جان: المرشد النفيس إلى أسلمة التدريس، جامعة أم القرى، كلية التربية، د. ت، ص ٤-٥.

(٤) محمد زياد حمدان: التربية العملية الميدانية: مفاهيمها، وكفاياتها، وتطبيقاتها المدرسيّة، دار التربية الحديثة، سوريا، ١٩٨٢م، ص ٢٢٠.

- حدِّد أنماط السلوك التي تتوقع أنْ تزيد في جذب الطالب إلى حلقتك.
- حاول استنتاج الحاجات والمواد الكامنة لدى طلابك، التي تجعل درسك أكثر جاذبية[1].
- نوِّع في أساليب جذب الطلبة، مثلاً: (لا تظل جالساً دوماً، لا تدع الطلاب يشعرون بفراغ أثناء التدريس، اجعل الطالب محوراً للعملية التعليمية، اظهر عدم الموافقة على سلوك غير مرغوب فيه من الطلاب، استعمل وسائل متعددة وفعِّل كل الحواس ما أمكن)[2].

ثانياً: مهارات تحرُّك المعلم والضبط داخل الحلقة:

يمارس المعلم عدة تحرُّكات أثناء وجوده في حجرة الدّرس أو الحلقة، وهو سلوك هادف، لكن لا بُدَّ أنْ يكون مبرمجاً ومخططاً له، خوفاً من العشوائية والتخبُّط. وهذه التحرُّكات مهمة، فقد يكون التحرُّك بهدف إلقاء معلومات حول موضوع أو فكرة معينة، أو بغرض عرض نماذج أو أشكال توضيحية، وقد يكون التحرُّك للنقاش، أو لتنظيم الحلقة، أو لملاحظة سلوك تعليمي معين[3].

ومن أهم المهارات الخاصة بالتحرُّك والضبط داخل الفصل الآتي:

- اهدأ يهدأ من حولك، فالمعلم الهادي يريح الطلاب، واعلم أنَّ الجلسة الصحيحة للمعلم تساعد على ضبط الحلقة.

---

(١) جابر عبد الحميد، مرجع سابق، ص ٢١٧-٢٤٢.

(٢) جابر عبد الحميد "وآخرون"، مرجع سبق ذكره، ص ١٣٥-١٣٩.

(٣) www. Geocities.com/f_bal_3awi/21.htm/200511

- ركِّز على الجانب الوقائي في إدارتك للحلقة، محاولة لمنع ظهور ما يتعارض مع عمليتي التعليم والتعلُّم[1].
- لا تكثر من التجوال داخل موقع الحلقة إلاَّ لضرورة.
- اتخذ مكاناً تشرف منه على جميع الطلاب طوال الزمن المخصص للتدريس.
- احرص على الاعتدال إذا دعا الحال للوقوف أثناء ممارسة التدريس في الحلقة.
- أعط نظرة عامة لبيئة التدريس بالحلقة لتتأكَّد من الجوانب التالية: (حضور الطلاب، غياب الطلاب، نظافة مكان الحلقة، تهوية مكان الحلقة، جلسة الطلاب والوضع اللائق بهم، النظام، وضع الطلاب بالنسبة للسبورة وشاشات العرض والوسائل الأخرى).
- اجعل نظرك جوالاً على الطلاب، حتى يظن كل واحد منهم أنَّه موضع اهتمامك، ولا تنصرف إلى جانب معين من الحلقة بالنظر أو السؤال أو غير ذلك، حتى يشعر كل طالب أنَّه معرض للسؤال في أية لحظة[2].
- لا تلجأ للصراخ والضرب على الأدراج وغيره من الأساليب المزعجة لمحاولة ضبط الحلقة[3]. ففي ذلك إزعاج لكل الحلقة، ومؤشر لضعف شخصية المعلم.

---

(١) رمزي فتحي هارون، مرجع سبق ذكره، ص ٣٧.

(٢) محمد صالح جان، مرجع سابق، ص ٦.

(٣) محمد زياد حمدان، مرجع سابق، ص ٢١٩.

- اعلم أنَّ الرسالة اللفظية الفعّالة لا يدركها الطالب على أنَّها تمثل إهانة، إذا كانت لإيقاف سلوك غير مقبول. فالملاحظ أنَّ بعض المعلمين يرسلون رسائل لفظية لكنها بأسلوب مباشر قد يؤثر على الطالب سلباً، ولكنَّ الرسالة المناسبة هي التي تحدّد للطالب ما يجب أنْ يقوم به. فإذا أردت من الطالب (أ) التوقُّف عن الحديث بدون إذن، فإنَّ رسالتك يستحسن أنْ تكون: يمكنك الحديث مع زملائك أثناء الاستراحة، وليس الآن، توقف عن الكلام فوراً. ولكنك إذا قلت له: هل من الضروري أنْ تبقى مزعجاً طوال زمن الحلقة؟ لماذا أنت بهذه الوقاحة؟ أو هل ترضى أنْ أقاطعك أثناء قيامك بالتدريس؟ بالتأكيد أنَّ الرسائل الأخيرة محرجة، وليست مساعدة للتفاعل إيجابياً معها[1].

ثالثاً: مهارات التعزيز والحفز في الحلقة:

ومعنى التعزيز: إثابة السلوك المرغوب فيه أثناء العملية التعليمية فوراً. والتعزيز مهم، ليكتشف الطالب نتيجة ما يقوم به من نشاط، ومدى درجة نجاحه فيه. وللتحفيز أهمية كبيرة في تيسير التعليم والتعلُّم وتحسين مخرجات التدريس، فقد يكون التحفيز لفظياً وغير لفظي، وقد يكون مباشراً وغير مباشر، وقد يكون مؤجلاً ومشروطاً[2].

وكلما كان التعزيز فورياً كلما زاد احتمال تكرار السلوك المرغوب، ولا تقتصر النتيجة على الفرد المعزز، ولكن ينتقل الأثر إلى رفاقه أيضاً.

(١) رمزي فتحي هارون، مرجع سابق، ص ١٨١.

(٢) سهيلة الفتلاوي، مرجع سابق، ص ٦٩.

ومما يعين معلم القرآن في إدارة الحلقة القرآنية بنجاح، المهارات التالية:

- لا تتابع أكثر من طالب في آن واحد أثناء أي نشاط.
- استعمل بحكمة التعبير لعدم الرضا عن فرد أو مجموعة من الطلاب، بالكلمات أو النظرات.
- استعمل أسلوب الثناء بحكمة عند المقارنة بين أكثر من طالب.
- أكثر من ذكر المساهمات الإيجابية للطلاب في الحلقة[1].
- استعمل أساليب تدريسية ذات علاقة بطبيعة الطلاب الإدراكية والنفسية.
- حدِّد بدقة أهداف درسك في الحلقة، ولا تدعها مفتوحة[2].

رابعاً: مهارات الشخصية والتعامل مع الطلاب:

وهي المهارات التي عن طريقها يتم توفير المناخ العاطفي والاجتماعي، بما يمكِّن المعلم من حفظ النظام، وتنظيم بيئة التعلُّم، وتوفير الخبرات التعليمية لطلابه، وملاحظتهم ومتابعتهم وتقويمهم.

ومن المهارات الفاعلة في ذلك الآتي:

- تعامل مع مشكلات الطلاب بالحزم في محل الحزم، والمرونة في محل المرونة.
- اعدل في توزيع الأسئلة على الطلاب.

(١) جابر عبد الحميد "وآخرون"، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٦-٢٥٦.

(٢) محمد زياد حمدان، مرجع سابق، ص ١٢١-١٢٢.

- افهم طبيعة الطلاب قبل التعامل معهم.
- اظهر قوة الشخصية، فإنَّ التردُّد في التعامل مع المشكلات يجعلك ضعيفاً في عيون الطلاب، وتذكّر أنَّ للمعلم سلطتين: سلطة علمية، وسلطة إدارية. السلطة العلمية تختص بمدى قدرته على إقناع الطلاب بتدريسه وسلامة أدائه والدفاع عن آرائه، إذا كان الأمر يحتاج لذلك. أمَّا السلطة الإدارية فهي ما يظهره المعلم من ضبط وحزم أثناء عملية التدريس.
- عامل الطلاب بود وإنسانية.
- لا تجعل من الطلاب المتأخرين عن موعد الحلقة سبباً يعرقل التدريس في الحصة، فبعض المعلمين لا يسمح بالدخول إلاَّ بعد أسئلة كثيرة، أو ربما إبلاغ الإدارة عنهم[1].
- اسع لتعرف مشكلات طلابك وعلاجها واحتواء أي مشكلة سلوكية أو نظامية حدثت من طالب ما في الحلقة.
- تجنَّب الوقوع في مواقف محرجة مع الطلاب.
- عرِّف طلابك بالأحكام واللوائح المطلوب اتباعها في حلقتك ليحذروا الوقوع في أخطاء.
- طبّق الأحكام واللوائح الدّراسية أثناء وجودك بالحلقة وراع عدم التناقض في ذلك.

(١) المرجع السابق نفسه، ص ١٨٩-١٩٧.

- لا تستخدم التهديدات الصارمة أو فرض القيود على الطلاب بهدف تعديل السلوك.
- لا تجعل السخرية والاستهزاء من الأساليب السائدة في علاقتك بالطلاب.
- لا تتغاضَ عن السلوك السالب وعدم القيام بأي عمل نحوه.
- حينما تنوي تغيير تكوين الحلقة باستبعاد بعض الأفراد علِّل لما فعلت بأسلوب واضح.
- لا تلقِ بمسئولية سلوك الجماعة على فرد ما.
- لا تتحوّل من نشاط لآخر كوسيلة لتجاهل السلوك الخاطئ الصادر من التلاميذ، إلاَّ بعد تحديد ذلك السلوك ومعالجته.
- شارك المسئولين لدى شعورك بوجود مشكلات يستعصي عليك حلها.
- لا تحدد أفراداً بعينهم للتعبير عن عدم الموافقة على سلوكهم أمام زملائهم من الطلاب دون أنْ تبيِّن طبيعة الخطأ[1].

خامساً: مهارات الأسئلة الصفيّة في الحلقة:

يتفاوت معلمو القرآن الكريم في التعامل مع طرح الأسئلة، وإلقاء الأسئلة بأسلوب مناسب أثناء الدرس في الحلقة، وهو أمر له أثره في استقرار التعلُّم،

(١) المرجع نفسه، ١٩٨٢م، ص ١٩٠-١٩٥.

وقد لا يجيده أي معلم، لذا من المستحسن معرفة معلم القرآن الكريم للمهارات التي تعينه في جعل الحلقة مستقرة[1].

ومن هذه المهارات:

- لا تقبل الإجابات الجماعية من الطلاب، فإنَّ ذلك يضيِّع الإجابة الصحيحة، ويساعد على الاتكالية في التعليم بين الطلاب، وهذا لا يجدي في عملية تعليم القرآن الكريم بالتحديد.
- نوِّع الأسئلة بحيث تشمل المهارات الأساسية لتعليم القرآن الكريم من تلاوة وفهم وحفظ، ولا تركِّز على مهارات الحفظ أو التلاوة فقط.
- صنِّف الأسئلة إلى معرفة (تشمل مستوى التذكُّر والحفظ والاسترجاع)، ومهارية (تشمل مستوى التقليد والمحاكاة والأداء الماهر، والاستماع الموجب)، ووجدانية (تشمل مستوى التأثير والتأثُّر والتدبُّر والتعظيم...الخ).
- احصر الأسئلة في المهارات المحددة في خطة درسك.

سادساً: مهارات غلق الدرس بالحلقة:

وهي تلك الأقوال والأفعال التي تصدر عن المعلم بقصد إنهاء عرض الدرس في الحلقة. وتأتي أهمية هذا الغلق نتيجة لوجود بعض العوامل التي تؤثر على النظام واستقرار الحلقة، منها: عدم التزام المعلم بالزمن المخصص للحلقة، وعدم خروج الطلاب بمخرجات واضحة عن موضوع الحلقة.

(١) السبحي وبنجر، مرجع سبق ذكره، ص ١٧٣-١٧٤.

ويجب أنْ تتوفر لغلق الحلقة بعض المهارات، أهمها:

- حاول جذب انتباه الطلاب وتوجيههم لإنهاء موضوع الدرس.
- ساعد الطلاب لتنظيم المخرجات والخبرات التي مرّوا بها أثناء الحلقة.
- أبْرِز النقاط المهمة في الدرس، لتكون آخر ما يخرج به المتعلم[1].
- لا تنهِ الحلقة حتى تذكِّر بالمهام والواجبات والأنشطة المطلوب تنفيذها.

سابعاً: مهارات التقويم في الحلقة:

إنَّ للتقويم أهمية بالغة في إدارة الحلقة إذ لا يمكن للمعلم النجاح دون التأكُّد من أنَّ ما تم تدريسه أصبح خبرات في سلوك طلابه، بل إنَّ عدم رسوخ مادة الدرس في الحلقة قد يثير جدلاً واسعاً وسط الطلاب يهدد وينسف الهدوء والنظام فيها، لذا على معلم القرآن الكريم أنْ يسأل نفسه قبل خروجه من حجرة الدرس أو الحلقة، عن مدى تحقُّق الأهداف المرسومة للدرس الحالي.

وتوجد عدة مهارات للوصول إلى التقويم الناجح في الحلقة، منها:

- تأكَّد من مدى تحقيق الأهداف التي تم تحديدها قبل دخول الحلقة.
- حدِّد الصعوبات التي حالت دون تحقيق بعض الأهداف.
- عيِّن الاحتياطات التي ينبغي مراعاتها لتفادي الوقوع في الصعوبات المعيقة لبعض جوانب التدريس في الحلقة.
- تأكَّد من تفاعل الطلاب مع الأسلوب أو الطريقة التي تستخدمها في التدريس[1].

(١) جابر عبد الحميد "وآخرون"، مرجع سابق، ص ١٤٠-١٤٩.

الخاتمة:

تُعنى هذه الدّراسة بإدارة الحلقة القرآنية بالمستوى الجامعي، والواقع أنَّه لم يعرف منهج محدد واضح للتعامل مع مهارات إدارة حلقة تعليم القرآن الكريم بالجامعات والمعاهد العليا. لذا عملت هذه الدّراسة لبحث هذا الموضوع محاولة تحديد مهارات الإدارة الصفيّة التي تعين معلم القرآن الكريم في إدارته للحلقة أثناء التدريس.

نتائج الدّراسة:

بالإجابة عن أسئلة البحث نستطيع الحصول على النتائج التالية:

[١] تم اقتراح تعريف واضح لمفهوم الحلقة القرآنية.

[٢] تم تقديم بعض مهارات الإدارة الصفيّة المعينة لمعلم القرآن الكريم في إدارة الحلقة.

[٣] اتضح أنَّ مهارات إدارة الحلقة القرآنية هي كفايات وقائية، تمنع ظهور كل سلوك يفسد عملية التعليم والتعلُّم.

توصيات الدّراسة:

توصي الدّراسة بالآتي:

[١] تطوير المهارات الإدارية لمعلم القرآن الكريم مهنياً، اهتماماً بكفايات الإدارة الصفيّة ومهاراتها.

(١) المرجع السابق نفسه، ص ٣٩٦-٤٠٤.

[٢] تناول موضوع إدارة الحلقة في الدّورات المتقدمة لتدريب معلمي القرآن الكريم، وذلك بتقسيمها إلى أربعة محاور، هي: الإدارة في الحلقة القرآنية، مهارات الوساطة في الحلقة، مهارات التعديل في الحلقة، ومهارات المراقبة في الحلقة.

مقترحات الدّراسة:

تقترح الدّراسة الآتي:

[١] دراسة مهارات إدارة حلقة تعليم القرآن الكريم في تاريخ الفكر التربوي الإسلامي.

[٢] دراسة مهارات التدريس بحلقات تعليم القرآن الكريم في تاريخ الفكر التربوي الإسلامي.

[٣] دراسة تحليلية تقويمية لأساليب تدريس القرآن الكريم بالحلقات القرآنية بالجامعات والمعاهد العليا بالسُّودان.